انت وامي وماكنت لافعل ذلك ابدًا ولواتت على نفسي فدعالم
بخير يا امير المومنين رضي نفسك لنفسك وخذ لها
الامان من ربك وراغب في جنة عرضها السموات
والارض التي يقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقيد قوس احدكم من الجنة خير له من الدنيا وما
فيها يا امير المومنين ان الملك لو بقا لمن قبلك لم يصل
اليك وكذا لايبقا لك كما يبقى لغيرك يا امير المومنين
تدري ما جا في تاويل هذه الاية عن جدك ما لهذا
الكتاب لايغادر صغيرة ولاكبيرة الا احصاها قال
الصغيرة التبسم والكبيرة تضحك فكيف بما عملته
الايدي وحصدته الالسن يا امير المومنين بلغني
ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال لو ماتت سخلة
على شاطي الفرات ضيعة لخشيت ان اسال عنها فكيف
بمن حرم عدلك وهو على بساطك يا امير المومنين تدري
ماجاء في تاويل هذه الاية عن جدك يا داود انا
جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
ولاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله قال يا داود
اذا قعد الخصمان بين يديك فكان لك في احدهما
هوى فلاتمنين نفسك ان يكون الحق له فيفلج على
صاحبه فامحوك عن نبوتك ثم لاتكن خليفتي ولاكرامة
يا داود انما جعلت رسلي الى عبادي رعاء كرعاء الابل

لعلمهم

لعلمهم بالرعاية ورفقهم بالسياسة ليجبر الكسير
ويدلوا الهزيل على الكلا والما يا امير المومنين انك بليت
بامر لو عرض على السموات والارض والجبال لابين ان
يحملنه واشفقن منه يا امير المومنين حدثني يزيد
ابن جابر عن عبد الرحمن بن عمر الانصاري ان عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه استعمل رجلا من الانصار على
الصدقة فراه بعد ايام مقيما فقال له ما يمنعك من
الخروج الى عملك اما علمت ان لك مثل اجر المجاهد في
سبيل الله قال لا قال وكيف ذلك قال انه بلغني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من والٍ يلي
شيا من امور الناس الا اتي يوم القيمة مغلولة يده
الى عنقه لا يفكها الا عدله فيوقف على جسر من النار
ينتفض به ذلك الجسر انتفاضة تزيل كل عضو منه عن
موضعه ثم يعاد فيحاسبه فان كان محسنا نجا باحسانه
وان كان مسيا انخرق به ذلك الجسر فيهوي به في النار
سبعين خريفا فقال له عمر ممن سمعت هذا قال من ابي
ذر وسلمان فارسل اليهما عمر فسالهما فقالا نعم
سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر
واعمراه من يتولاها بما فيها فقال ابوذر من سلت
الله انفه والصق خده بالارض قال فاخذ المنديل
فوضعه على وجهه ثم بكى وانتحب حتى ابكاني ثم قلت